براسه فبعث باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان تقتل كسرى يوم كذا وكذا من شهر كذا فلما
اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى
في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه
وفي المنتقى ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن من قبله ان ابعث الى هذا
الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي رواية كتب الى باذان
بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه
وهو بانويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخسره
فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى
فقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا
الطائف وكان فيه حينئذ جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان
ابن امية وغيرهما سألا عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه بيثرب ولما سمع
ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا مثل كسرى قام بعداوته
وقدم بانويه وخرخسره المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما تم ما عليه ازعجهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات غداة لهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما
وكلمه بانويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك
باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان
فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك به وان ابيت فهو من قد علمت
وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطياه كتاب باذان ولما اطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما
الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا
قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما
وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي وفي المشكاة عن زيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي
والنسائي واورد الكرماني في مناسكه ان تطويل الشارب بدعة وعقوبته قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاعتي
ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله اليه منكرا ونكيرا في غضب
روي انهما كانا يتكلمان بالنجد فارتعدت بوادرهما من هيبة مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا له ان لم تأت معنا فاكتب جواب الملك
باذان فقال لهما ارجعا حتى تأتيا في غد فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه
لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت على نفسي الهلاك وقال

صاحبه

بي

صاحبه واني ايضا ما لقيت قط مثل ما وقع اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف
فبعد ان له شأنا فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل (ليلة كذا وكذا صح)
كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة
ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط الله على كسرى ابنه شيرويه
حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى لسنة
السابعة من الهجرة قالا دعنا واخبروا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا
هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك وتخبر
الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك
كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت
يدك وملكتك على قومك من الابناء وفي الاكتفاء يروى ان كسرى راى في
النوم بعد ان اخبر [illegible] الخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب
ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة
وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجالها
ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك
الرجل فاصبح كسرى تعس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته فجعلوا
يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما
حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى (وفي المنتقى صح)
الاسلام روي ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان له ساعة
ساعة انت عبد ولست برب فيشير برأسه اي نعم قال فركب يوما فقالا
له ذلك ولم يشر برأسه فشكوا الى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام (فركب صاحب شرطته صح)
فلما وقع صوت حوافر الدواب بين سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب
شرطته فقال انهما لم يدعواني انام اني رأيت الليلة انه رقي بي فوق (لعله من فوق)
سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء
وقال لي سلم مفاتيح خزائن ارضي الى هذا فايقظتموني قال وصاحب
الرداء والازار يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمة ان عبد الرحمن
ابن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل
عليه احد منه فلم يرعه الا به قائما على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته
التي يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية
ومعناه خل واهمل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وغضب عليه فتغيظ
عليهم فقال من ادخل هذا الرجل قالوا ما دخل عليك احد ولا رأيناه حتى اذا
كان العام القابل اتاه فيها فقال له كما قال اتسلم ام اكسر هذه العصا فقال (اتاه في الساعة التي صح)
بهل بهل فخرج عنه ثم دعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1